وجهودهم . (٢) ان الاتحاد السوفياتي يساند المقاومة الفلسطينية ولكنه يستنكر العمليات « الارهابية » الفردية مثل عملية احتلال السفارة السعودية في الخرطوم وما نجم عنها من نتائج ، ويريد من المقاومة ان تكون ثورة حقيقية تقف في وجه الامبريالية بنجاح . (٣) ان الاتحاد السوفياتي قدم لمصر وغيرها من الدول العربية الاسلحة ذاتها التي استخدمتها الثورة الفيتنامية في قتالها الطويل ضد اعدائها ، مما يعني ان المشكلة لا تكمن في السلاح نفسه بقدر ما تكمن في معرفة استخدام السلاح وفي مدى الاستعداد العربي جيوشا وشعوبا لدخول الحرب . وهنا قال بلاييف بتعجب « أنا لا أفهم لماذا لا يحسن العرب استخدام هذه الاسلحة بفعالية ! » (٤) ان الاتحاد السوفياتي ضد حالة اللاسلم واللاحرب السائدة في المنطقة وهو ليس مسؤولا عنها لان الرئيس عبد الناصر هو الذي قبل بمشروع روجرز وباتفاقية وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ ، كما ان الرئيس السادات هو الذي قرر تمديد مهلة وقف اطلاق النار بدون حدود ولا شأن للاتحاد السوفياتي في هذا القرار . وشدد بلاييف على انه اذا كان العرب يريدون السير على طريق الثورة والتحرير العنيف فما عليهم الا التقدم بهذا الاتجاه ولن يقف الاتحاد السوفياتي عقبة في وجههم بالتأكيد .

● على صعيد هيئة الامم نددت لجنة حقوق الانسان في منتصف اذار بجرائم الحرب التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي المحتلة ، وجاء ذلك في قرار وافقت عليه اللجنة بعد ان تقدم به عدد من البلدان الافرو ــ اسيوية مدعومة من قبل الاتحاد السوفياتي . واعتبر القرار انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة « جرائم حرب واهانة للانسانية » . وقد صوتت الولايات المتحدة ضد القرار . كما قابل ماكسيموس الخامس حكيم، بطريرك انطاكية والقدس وسائر المشرق للروم الكاثوليك ، الامين العام لهيئة الامم ، فالدهايم ، حيث دعا البطريرك الى الاسراع في تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقدس وبقية الاراضي العربية المحتلة ، والى تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، كما لفت نظر فالدهايم الى ان عشرة ملايين مسيحي في الشرق الاوسط قد حرموا من زيارة القدس بسبب الاحتلال الاسرائيلي ورفض السلطات السماح للعرب المسيحيين بزيارتها .

صادق جلال العظم

(٤) المناطق المحتلة

حركة الاستيطان : شهدت حركة الاستيطان ظاهرة فريدة من نوعها تمثلت في قيام سلطات الاحتلال بحل مستوطنة ناحال يام الواقعة على بحيرة البردويل والغائها ، وقد رافقت عملية الغاء المستوطنة تحليلات توحي بأن الخطوة الاسرائيلية قد جاءت عقب ضغط اميركي من اجل تسهيل التوصل الى حل مع مصر ، اما السلطات الاسرائيلية فقد فسرت خطوتها بأنها تعود الى عاملين الاول اقتصادي والثاني سياسي ، فبالنسبة للعامل الاول واجهت المستوطنة صعوبات في اعمال صيد الاسماك علاوة على ان المنطقة تفتقر الى المياه العذبة التي من شأنها ان تساعد على اقامة مزارع هناك ، وبالنسبة للعامل الثاني ــ وهو الاهم ــ يعتبر مكان المستوطنة وفق تصور مبرمجي خريطة الاستيطان خارج الخريطة التي تعتزم اسرائيل عدم الانسحاب منها . والجدير بالذكر هنا ان التيارات الرئيسية الفاعلة في اسرائيل تجمع على ان الحدود الجديدة ستكون ما بين شرم الشيخ ونقطة على البحر المتوسط في منطقة ما بالقرب من العريش ، وليس بالقرب من مستوطنة ناحال يام القريبة من جبهة القنال .

ان قرب المستوطنة التي اصبحت بذمة التاريخ ، من خط وقف اطلاق النار يعيد الى الاذهان صورة طريفة ابان حرب الاستنزاف ، ارتسمت فوق رمال سيناء ، فقد حدث ان هاجمت الطائرات المصرية المستوطنة في وضح النهار ، بينما كانت فتيات الناحال يغتسلن في الحمامات ، ولشدة الصدمة المباغتة لم تتمكن الفتيات من ارتداء ملابسهن ، فأخذن يركضن الى الخارج ويهمن على وجوههن عاريات فوق رمال سيناء خوفا من القصف ، كما ذكرت الصحف الاسرائيلية في ذلك الوقت .

بالاضافة الى الظاهرة الجديدة استمرت سلطات الاحتلال في خلق وقائع جديدة في المناطق التي تصر على عدم الانسحاب منها حتى ولو مقابل اتفاقية